

Feminist Representations in Contemporary Gulf Poetry

تمثيلات النسوية في الشعرية الخليجية المعاصرة

د. حبيب بُوهرُورُ

قسم اللغة العربية، كلية الآداب والعلوم، جامعة قطر

bouhrourh@gmail.com

قبل النشر في: 2018/04/22

قدم للنشر في: 2018 /04/05

Abstract:

The presence of women as a procedural actor in the different stages of contemporary Arab poetry in the Gulf region is one of the most important manifestations of positive feminism in the social structure, especially considering that the literature masculine is no longer the only creative reference. Based on the ability of these literary (poetic) texts to represent the conscious self of the meanings of discourse technically, aesthetically and spiritually, and not on the basis of the traditional feminine writing provided for the duty of obedience and loyalty to the other ...

Keywords: Arabic Poetry in the Gulf - Representations of Text - Arabic Poetry - Feminism - Discours -

ملخص

يعتبر حضور المرأة كفاعل إجرائي في مختلف مراحل الشعرية العربية المعاصرة في منطقة الخليج العربي من أهم مظاهر التحلي النسوي الإيجابي داخل البنية الاجتماعية، خاصة إذا سجلنا أن الأدب الذكوري لم يعد المرجع الابداعي الوحيد أماما متلق واع انتهج الفصل الجنوسي Gender بين النصوص الأدبية وقت تلقيها، وراح يقارها انطلاقا من قدرة هاته النصوص الأدبية (الشعرية) على تمثل الذات الواعية لمدرجات الخطاب فنيا وجمالي ورؤيويًا، وليس على أساس الكتابة الأنثوية التقليدية المقدمة لواجب الطاعة والولاء للآخر العاقل.... .

الكلمات المفتاحية: الشعر العربي في الخليج - تمثيلات النص - الشعرية العربية - النسوية - الخطاب -

1. مدخل إجرائي

أ- مشكلة البحث

لقد سجلت الساحة الأدبية والنقدية في منطقة الخليج العربي خلال العقود الثلاثة الماضية احتفاء غير مسبوق بنتائج المرأة المبدعة في أجناس أدبية مختلفة، منها جنس الشعر بشقيه الشعبي والفصيح؛ وحيث أن الأدب عموما والشعر على وجه الخصوص كان ولقرون مضت من نتاج الرجل من المنظور الجنوسي Gender ، فإن كل تشكيل شعري في ظل هذا السياق الثقافي المتشاكل مع الموروث فنيا واجتماعيا يعد حضورا أدبيا متميزا، يحيل الشاعرة المبدعة من منطلقات النظرية النسوية Feminist theory في النقد والنقد الثقافي معا على تأسيس فرادات رؤيا جنوسية مختلفة لا تقف عند الثابت في الطرح والتشكيل، وإنما تبحث عن المتغير داخل بنية المنظومة الاجتماعية لتؤسس ذاتي الحركية إبداع. حينها يتعد المنتج الشعري الأنثوي - في تقديري - عن احتذاء المؤلف ليتوجه نحو في

بحث عن المختلف في البنية التشكيلية للقصيدة وفي مضمونها معا؛ وحتى في طرق تمثيلها وحضورها لدى المتلقي من خلال المؤسسة النقدية الأدبية المعاصرة .

ب- أهمية البحث وأهدافه

تتحلي أهمية الغاية البحثية أمام المتلقي في السعي منهجيا نحو تحديد السياقات الشعرية للمرأة الخليجية ضمن حركية المنجز النقدي المعاصر، والبحث في الروافد والمتشكلات المتنبة في نماذج نسوية خليجية منتقاة بدقة وعناية، بغية الوقوف عند الثيمات البنيوية للقصيدة الخليجية ممثلة في نموذجي الشعر الحر Free Verse وقصيدة النثر Prose Poem، والبحث عن مستويات التماثل ضمن ثنائية الأنا والآخر في القصيدة.

ج- منهجية البحث

تقتضي طبيعة العملية البحثية القائمة على المكاشفة النقدية أن يعتمد البحث على مجموعة من الآليات المنهجية المنتقاة بحسب سيورة البحث وعناصره، ولهذا سنستعين بآليات المناهج السياقية كالمناهج التاريخي والاجتماعي وآليات المناهج النصية كالمناهج البنيوي التكويني، وحين يقتضي البحث آليات أخرى سنستعين بالتأويل والقراءة

د- تساؤلات البحث

يطرح البحث تساؤلات نقدية إجرائية يحاول من خلالها رصد المنتج الإبداعي النسوي في فترة زمنية محددة، ومنها:

- أين يتقاطع مفهوم النسوية العالمي مع ملمح المبدعة الخليجية؟ وماهي فضاءات إخراجها؟
- كيف تمثل حضور المتن الإبداعي النسوي في الشعرية الخليجية المعاصرة؟
- ماهي الثيمات البنيوية المشكلة للنص عند الشاعرة الخليجية؟

هـ- حدود البحث

يقارب البحث الحضور النسوي في الشعرية المعاصرة في منطقة جغرافية تنحصر في منطقة الخليج العربي، ويتناول نماذج استدلالية منتقاة بعناية ضمن هذا الإطار؛ فيعرض لشاعرات من قطر والامارات والكويت . محاولا ربط التجارب المحلية بالتجارب النموذجية في الشعرية العالمية.. الخ.

2- خلفية نظرية:

أفرزت مرحلة التحولات الاقتصادية والاجتماعية، والمادية خلال العقود الثلاثة المتلاحقة في منطقة الخليج العربي أو ما يصطلح عليها بالطفرة الاقتصادية، نماء ثقافيا وفكريا متصاعدا، ارتبطت متطلباته بمختلف متطلبات المرحلة الاقتصادية، حيث أصبحت الواجهة الثقافية والثقافية معا هي الانعكاس المباشر الواجب بروزه في الساحة

الخليجية كنتاج موضوعي من نواتج الحركة التعليمية، والثقافية الموجهة لخلق جيل من الأنثيليجنسيا Inteligencia، يوازي في خلفيته الثقافية والأيدولوجية ما شاع سابقا في مجتمعات غربية وعربية أخرى في الأربعينيات، والخمسينيات من القرن الماضي .. .

أ - نسوية أم أنثوية؟

وردت في العديد من المعاجم النقدية المتخصصة كلمة أو مصطلح Feminism المشتقة من Female و Feminine ومعناها أنثى أو أنثوي، أو من كلمة Femina والتي تعني المرأة، وتتداخل ترجمتها عند البعض من حيث المدلول؛ فيقولون بالأنثوية وليس النسائية التيوردت في المعاجم المختصة تحت مصطلح womanism¹. وقد بدأ استعمال مصطلح النسوية لأول مرة في المجال الأدبي والنقدي وحتى في مجال العلوم الإنسانية العام 1910 من قبل المفكرة والسياسية الألمانية كلارا زاكتين Clara Zetkin (1857-1933) مؤسسة الفكر النسوي الاشتراكي في أوروبا بداية القرن الماضي؛ وذلك خلال المؤتمر الدولي الثاني للنساء الاشتراكيات بكونهاجن Copenhague شهر أوت 1910، حيث أعلن الثامن من آذار عيداً عالمياً للمرأة، وهو التاريخ الذي اعتمدته عصبة الأمم League of Nations لإحياء ذكرى العصيان المدني الذي قامت به العاملات في نيو يورك علم 1895 احتجاجاً على الأوضاع البائسة التي كنّ يعانين منها.²

لقد ارتبط المد الثقافي الأوروبي في القرن الماضي بالمتغيرات الفكرية والاقتصادية التي نمت مع حراك التغيير؛ سواء في أوروبا أو أمريكا، وتفاعلت حركية الثقافة Acculturation في إطار أيديولوجي وفلسفي متميز، والأمر في منطقة الخليج العربي يقترب إلى هذا المتصور الفلسفي خاصة حين ارتبطت حركية الكتابة والإبداع بنماء الراهن اقتصاديا وبالرغبة في فتح هذه الحركية ضمن فلسفة رأسمالية تجعل من الأدب مادة متداولة لا تحدها قيود، بل توجهها نحو اكتساب شرعية التداول في مجتمع ما زالت تكبله كغيره من المجتمعات العربية جملة من معيقات فزادة الكتابة والإبداع من هنا تداخل التوظيف اجرائيا وقت استعمال مصطلح النسوي وربطه بالمنتج الأدبي في ظل المحاولات الفلسفية والاجتماعية المشكلة للمصطلح في المدونة النقدية الغربية والعربية، فاستعمل مصطلح نسوي وأنثوي وفق تصور متداخل من دون النظر الى الخلفيات الفكرية المنتجة للدلالة داخل سياقات النص ذاته، وهذا ما خلق نوعا من "الفوضى المصطلحية، دعا الكثير من المتلقين إلى التوجس من هذه المصطلحات لأنها بارتباكها وعدم

¹ للتوسع والاستزادة راجع: A Feminist Theory Dictionary، على

الرابط: <https://afeministtheorydictionary.wordpress.com/2007/07/17/womanism/>

² راجع : https://fr.wikipedia.org/wiki/Clara_Zetkin

تأطيرها وتوضيح دلالاتها تأتي مشحونة بالكثير من المحمولات³ السلبية المحيلة على قراءات لا تخدم حركية الابداع عند المرأة.

ب- طفرة الكتابة وأنوثة الإبداع:

احتلت الكتابة النسوية مكانة استثنائية متفرّدة ضمن المشهد الإبداعي الخليجي المعاصر، ورغم المعوقات التاريخية وسيورتها القاهرة، ظهرت في الساحة الأدبية في العقدين الأخيرين بالذات أسماء أنثوية لامعة في عالم الشعر، لامست بكتاباتها الإبداعية الراهن وتطلعت إلى أفق المتخيل من دون أن تدعي التأسيس والتفرد من جهة، أو التشكيل الحدائثي في مختلف مستويات النظم من جهة أخرى. بل على النقيض تماما لقد وُلدت الممارسات الشعرية النسوية الخليجية المعاصرة وهي تحاكي النموذج الشعري العربي الحديث شكله ومضمونه، ثم تجاوزته حين راجعت الشاعرة الخليجية مثلا أنموذج الكتابة بالنثر، فاقتربت بسرياليتهـا "البروتونية" -نسبة إلى أندري بروتون André Breton رائد السريالية في أوروبا- الخافطة من عوالم الرؤيا والرمز والتشكيل، ضمن متطلبات التكثيف الدلالي في تشكيل قصيدة النثر، "ففي زمن ينضج بالروح المثوبة والعقلانية والوعي الفكري وتحتل التيارات الأدبية المتباينة مسارات الوجود الفكري المتنوع، وتتصارع المذاهب الأدبية لتحديد هوية الثقافة والسبق الأيديولوجي"⁴ برزت الشعرية النسوية في الخليج العربي .

وقبل التعرض لأسباب هذا التفرد والتميز في عالم الكتابة والتشكيل، أدرك أنه من متطلبات البحث التعرض إلى مفهوم الكتابة النسوية كمصطلح إشكالي في المشهد النقدي العربي المعاصر حتى تتساقط الطروحات وفق رؤيا ومقاربة من شأنها تسجيل بعض الاختلافات المصطلحية المتداولة في فضاء النقد ونظرية الأدب، وتعلّل شيئا من أبجديات الكتابة عند شواعر منطقة الخليج.

كان للصحافة الأدبية في أوروبا وخاصة فرنسا في النصف الثاني من سبعينيات القرن العشرين أثر كبير في التأسيس لمصطلح الأدب النسوي ضمن حقول الكتابة والنقد والتداول الثقافي، وطُرح المصطلح على أساس دلالة واضحة مفادها: الأدب (بشعره ونثره) الذي تكتبه المرأة، ولكن الاختلاف الذي برز في الصالونات الأدبية والنقدية الأوروبية ثم العربية لاحقا، هو ذلك الاختلاف حول المحمولات الثقافية واللغوية المستوحاة من روح المصطلح والتي وُلدت بدورها أربعة مفاهيم انتقائية هي: المؤنث، والنسوي، والأنثوي، والنسائي. لقد رفضت الناقدة "نازك الأعرجي"، والتي تعتبر واحدة من الناقديات النسويات المجتهديات استخدام مصطلح الكتابة الأنثوية، لأن الأنوثة

³ عصام واصل: في تحليل الخطاب الشعري، دراسات سيميائية، داتر التنوير ن الجزائر ، ط 1 2013. ص 123

⁴ - فاطمة الشيدي: هوية الكتابة الأنثوية في عمان ، مجلة نزوى ، مجلة أدبية ثقافية فصلية، تصدر عن مؤسسة عمان للصحافة والنشر والإعلان، العدد رقم 24 / أكتوبر 2000 ، ص 45

كمفهوم تعني لها ما تقوم به الأنثى وما تتصف به وتنضبط إليه... ولفظ الأنثى يستدعي على الفور وظيفتها الجنسية، وذلك لفرط ما استخدم اللفظ لوصف الضعف والرقّة والاستسلام والسلبية.⁵

أما الناقدة "زهرة الجلاصي" فقد نادت في كتابها "النص المؤنث" بضرورة استعمال مصطلح النص الأنثوي، والكتابة الأنثوية، كبديل ملزم للمصطلح الذي بدأ تداوله، وهو النص النسوي أو الكتابة النسائية؛ وقد علّلت هذه الدعوة انطلاقاً من رؤيا ثقافية ودلالية بحتة، أساسها أن مصطلح الكتابة والنص الأنثوي "يعرّف نفسه استناداً إلى آليات الاختلاف لا التميز، وهو في غنى عن المقابلة التقليدية: مؤنث/مذكر بكل محمولاتها الأيديولوجية الصدمية التي صارت اليوم تستفز الجميع، إن النص المؤنث ليس هو النص النسائي؛ ففي مصطلح نسائي معنى التخصيص الموحى بالحصر والانغلاق في دائرة جنس النساء، بينما المؤنث الذي نتراضى عليه إلى الاشتغال في مجال أرحب مما يخول تجاوز عقبة الفعل الاعباطي في تصنيف الإبداع احتكاماً لعوامل خارجية على غرار جنس المبدع".⁶

أما الناقدة شرين أبو النجا فقد قاربت الإشكال المصطلحي القائم من خلال ثنائية النسوي والنسائي في الكتابة والإبداع، لاعتقادها أن كل ما اقترن بمصطلح نسائي دلّ بالضرورة على المتخيل البيولوجي الجنسي في وعي المتكلم، بينما يختل الأمر تماماً حين تداول مصطلح "نسوي" الذي يقترن في الوعي الثقافي العام بكل ما هو فكري ومعرفي وثقافي بغض النظر عن الجنوسة البيولوجية الظاهرة، من هنا تتشكل الكتابة النسوية لتؤسس لنص إبداعي تكتبه أنثى؛ يكون هذا النص -شعراً كان أم نثراً- نصاً قادراً "على تحويل الرؤية المعرفية والأنطولوجية Ontology للمرأة إلى علاقات نصية، وهو النص المهموم بالأنثوي المسكوت عنه... الأنثوي الذي يشكل وجوده خلخلة للثقافة المهيمنة، وهو الأنثوي الكامن في فجوات الثقافة، وأخيراً هو الأنثوي الذي يشغل الهامش".⁷

ويقترّب هذا الطرح عند الناقدة أبو النجا لمصطلح نسوي من الطرح الفلسفي الأوروبي الغربي للمصطلح والذي يدعو إلى رفض ربط الخبرة الإنسانية بخبرة الرجل وإعطاء فلسفة وتصور عن الأشياء والوجود من خلال وجهة نظر المرأة، "الملتخصّصون يفرقون بين النسوية والنسائية؛ النسائية هي الفعاليات التي تُقَرَّم بها النساء دون اعتبار للبعد الفكري والفلسفي، وإنما بمجرد أنها فعاليات تقوم بها المرأة، بينما النسوية تعبر عن مضمون فلسفي وفكري مقصود".⁸

⁵ - راجع : نازك الأعرجي: صوت الأنثى، دار الأهالي، دمشق 1997، ص 26-31

⁶ - للاستزادة ينظر: زهرة الجلاصي: النص المؤنث، دار سراس، تونس 2002، ص 11

⁷ - شرين أبو النجا : نسائي أو نسوي، منشورات مكتبة الأسرة، القاهرة 2002، ص 8-9

⁸ - إبراهيم الناصر: الحركة النسوية الغربية ومحاولات العولمة، ينظر موقع الكاتب على الواب ورابط الدراسة هو:

أما الناقد عبد الله الغدامي فقد أفاض في مقارنة ظاهرة الكتابة الأنثوية من خلال مراجعة تاريخية للمحمولات الثقافية والفكرية العالقة في وعي الفحولة الذكورية، فيعرض إلى ولوج المرأة إلى عوالم الكتابة والإبداع عندما استرجعت أقلامها من المارد الذكوري الذي ظل واعيا لفحولته منذ الأزل. لقد قال "عبد الحميد الكاتب" قديما أن خير الكلام ما كان لفظه فحلا ومعناه بكرة⁹، وذهب "الغدامي" إلى قراءة هذه العبارة على أساس قسمة ثنائية ثقافية" يأخذ فيها الرجل أخطر ما في اللغة؛ وهو اللفظ بما هو التجسد العلمي للغة، والأساس الذي يبنى عليه الوجود الكتابي والوجود الخطابي لها. فاللفظ فحل (ذكر) وللمرأة معنى، لاسيما وأن المعنى خاضع وموجه بواسطة اللفظ وليس للمعنى من وجود أو قيمة إلا تحت مظلة اللفظ... هذه قسمة أولى أفضت إلى قسمة ثانية أخذ فيها الرجل الكتابة واحتكرها لنفسه وترك للمرأة الحكي؛ وهذا أدّى إلى إحكام السيطرة على الفكر اللغوي والثقافي وعلى التاريخ¹⁰.

وحين أضحي الرجل لفظ والمرأة معنى ترسخت جدلية الخضوع الأزلية للآخر الفحل، وأصبحت كل كتابة نسوية كتابة شاذة على أعراف وتقاليد الذكورية؛ لأن المرأة ولقرون لم تكن سوى موضوعا لغويا وليست ذاتا لغوية؛ "ففي كل ثقافات العالم تظهر المرأة على أنها مجرد معنى من معاني اللغة، ولم تتكلم المرأة من قبل على أنها فاعل لغوي أو كائن قائم بذاته، والمعنى البكر بحاجة دائمة إلى اللفظ الفحل لكي ينشأ في ظله"¹¹.

ج-شعرية المرأة الخليجية وفحولة اللغة

ارتبطت شعرية المرأة الخليجية المعاصرة بعنصري الصدام والدهشة، كفعل انقلابي على أرض واقع وموروث مكرّس بسلطة ذكورية خرقت المتخيل الثقافي والأدبي منذ القرن الثالث هجري؛ حين كان النقد ذكوريا والكتابة ذكورية واللغة أيضا، ولم يُسند للمرأة حينها وإلى يومنا سوى المعنى والصورة التي تتسابق الذكورة إلى نسجها وفق معايير جسدية وثنولوجية مفروضة ومعدّة مسبقا. من هنا ظهرت الكتابة الشعرية في الخليج كفعل انقلابي لأن "الشرط الأساسي في كل كتابة جديدة هو شرط انقلابي، وهو شرط لا يمكن التساهل فيه أو المساومة عليه، وبغير هذا الشرط الانقلابي تغدو الكتابة تأليفا لما سبق تأليفه، وشرحا لما انتهى شرحه، ومعرفة بما سبق معرفته"¹².

إن السبب الرئيس في تحرر الكتابة النسوية في منطقة الخليج من سلطة الفحولة وتكريس المعنى، هو الرغبة الجامحة في تحقيق الذات ضمن فضاء ثقافي متميز، ساهمت في إبرازه مختلف مظاهر الحياة الخليجية المعاصرة، سواء

⁹ - راجع: إحسان عباس: عبد الحميد بن يحيى الكاتب وما تبقى من رسائله ورسائل أبي العلاء، دار الشروق للتوزيع والنشر، الأردن 1988، ص 44-45

¹⁰ - عبد الله الغدامي: المرأة واللغة، المركز الثقافي العربي، بيروت 2006 ص 6

¹¹ - المرجع نفسه ص 8

¹² - نزار قباني: الكتابة عمل انقلابي، منشورات نزار قباني، ط1، بيروت 1975، ص 4

كانت هذه المظاهر ثقافية أو اجتماعية أو اقتصادية، بل أن التيمة الفاعلة في تقديري ذاتية؛ تحاول خلالها كل شاعرة أن تنتقل إلى مرحلة وأد الفحولة من خلال وأد لغتها، ومتطلباتها الثقافية الراسخة عبر الزمن، والتخلص من أزلية: المرأة معنى والرجل لغة. وعليه فقد "كتبت المرأة أخيرا ودخلت إلى لغة الآخر واقتحمتها ورأت أسرارها وفكّ شفرتها، فتكلمت المرأة عن مأساتها الحضارية وأعلنت إدانتها للثقافة والحضارة، وبينت أن هذه الحضارة المزعومة ليست تحظرا أو تطورا فكريا، فالحضارة التي تقمع المرأة ليست حضارة..."¹³.

إن فعل الكتابة الشعرية المعاصرة في المجتمعات العربية عموما، والمجتمع الخليجي على وجه التخصيص، هي كتابة تقف عند معادلة الذات والآخر، والانا والأنا الآخر ضمن إطار إستيمولوجيو سايكولوجي متداخلان، فتحقيق الذات الشاعرة في منطقة الخليج يتطلب كسر جدلية الصراع الثقافي الكامن في المحمولات المتراكمة منذ القرن الثالث والرابع الهجريين/ وعلى مدّ الأزمنة والأمكنة لا تستقيم العملية الانقلاية إلا بإعلاء الذات وتضخيم الأنا الأنثوية في فضاء كتابة نسوية مدعمة بنظرية وافدة على المنطقة؛ عدت من بين الروافد الأساسية المؤثرة في تفعيل الكتابة الشعرية النسوية في الخليج.

لقد تساءل الدكتور عبد الله الغدامي حين قارب الإشكالية قائلا: "... هل تستطيع المرأة أن تسجل من خلال إبداعها اللغوي اختلافا أنثويا إيجابيا يضيف إلى اللغة والثقافة بعدا إنسانيا جديدا ويجعل من التعبير اللغوي تعبيرا ذا جسد طبيعي حينما يسير على قدمين اثنتين مؤنثة ومذكورة، ويجعل الأنوثة معادلا لإبداعيا يوازي الفحولة ولا يقل عنها ولا يقبل بكون الأنوثة فحولة ناقصة؟"¹⁴.

أنطلق من هذا التساؤل المعرفي الهام لمقاربة بعض النماذج الإبداعية الخليجية، عند شواعر أعتقد أنهن أدركن الغاية من الكتابة، وإعادة إنتاج المختلف والمتشاكل في الثقافة العربية من خلال هدم نظرية الفحولة اللغوية وتأسيس الذات الأنثوية بعد غياب الأنوثة التام عبر التاريخ؛ كونها غابت عن اللغة وعن الكتابة الثقافية" وتفردت الفحولة باللغة، فجاء الزمن مكتوبا ومسجلا بقلم المذكر واللفظ الفحل..."¹⁵.

سجلت وقت مقارنة تفاصيل هذا البحث، العدد الكبير للشواعر الخليجيات في فضاء الممارسة والكتابة الإبداعية، فهناك أسماء برزت منذ عقود (الثمانينيات) وما تزال تُفاعل الكتابة والتشكيل وفق قنوات ذاتية ومتطلبات شكلية ومعرفية نامية ومتغيرة. وفي المقابل كانت أسماء أخرى تضيء في مرحلة ثم يخفت ضوءها؛ وكأنها اعتزلت أو

¹³ - راجع : Catharine Stimpson : The Building of feminist Criticism, published in .R. Cohen ed. New York.1989.p135

¹⁴ - عبد الله الغدامي : المرأة واللغة ، ص 10

¹⁵ - المرجع نفسه، ص 11

تنتظر لحظة التجلي من جديد، فظاهرة الاعتزال في الأدب الخليجي النسوي ظاهرة حاضرة بقوة وبفعل ما ذكر سابقا من رواسب ثقافية وحمولات حضارية. ومعا هذا فان الشاعرات الانقلابيات على نظرية الفحولة ومنطق لغة الفحولة رفضن دوما مفهوم الأنوثة كمعنى؛ وقد ساهم في تسجيل حضورهن ضمن المشهد الأدبي الخليجي أسبابا كثيرة، ربما تكو نالصحافة بعد انتشار التعليم في صفوف البنات هي أبرز العوامل المنشطة للأدب النسوي في الخليج، وتناولت الأدبية الإماراتية "ظبية خميس" أسباب التطور والانتشار لأدب المرأة في الخليج قائلة: "إننا في مرحلة تحول وانتقال ثقافي وحضاري وسياسي كبيرة، إن التغيرات الحادة في المجتمعات الخليجية والتقدم المادي السريع، وتحول المنطقة إلى بوتقة للعملة على كل المستويات، لا بد أن يفرز طرقا جديدة للتعبير عن الذات بما في ذلك التعبير الأدبي والفني، وهي مرحلة سوف يرافقها الكثير من الإنتاج الإبداعي الأدبي...¹⁶ وعليه أضحي الشعر النسوي ظاهرة وملمحا ومتطلبا اقتحاميا، ورافدا من روافد الشعرية العربية المعاصرة المدججة بمجدلية الهدم والتأسيس: هدم ثنائية الفحولة والذكورة، وتأسيس لثنائية النسوية واللغة بعيدا عن منطق: الرجل لغة والمرأة معنى.

ونظر للعدد الكبير من الشواعر المتميزات والحاملات للواء التأسيس الشعري النسوي، ارتأيت أن أعرض لنماذج منتقاة من التشكيل الشعري الحر والنثري لكل من: الشاعرة هدى سعدي (الإمارات)، والشاعرة صالحة غابش (الإمارات)، والشاعرة سعاد الصباح (الكويت)، والشاعرة زكية مال الله (قطر)، ولعل السبب في هذا الانتقاء والتخصيص يرجع إلى تقدير أكاديمي وشخصي مفاده أن القصيدة الحديثة حرة (شعر التفعيلة) كانت أو نثرية (قصيدة نثر) هي أفضلية يمكنها أن تعرض لثنائية الرفض والبناء الشعريين، فلقد تمرت الشاعرة الخليجية على الكثير من النماذج الشكلانية المتوارثة شعريا، وهذا ما يؤكد الدكتور صلاح فضل حين قال: "أول ما يتبادر إلى الذهن الآن أن هذا الجنس المهجن الجديد (قصيدة النثر) قد أصبح أكثر الأشكال الفنية تلاؤما واتساقا مع صوت المرأة الحاد الرفيع، الذي أخذ يشق فضاء الثقافتين العربية والعالمية، ويزاحم أصوات الرجال الجشة وإيقاعاتهم الخشنة المسرفة"¹⁷، ولن يتحقق هذا التفرد في التشكيل عند المرأة الخليجية في تقديري إلا عندما تباعد عن سياج الشكل في القصيدة العربية القديمة التي كرس ثنائية اللفظ فحولة والمعنى أنوثة، والبحث عن نموذج تشكيلي يراعي متطلبات الذات الراضة ويحقق رغبة الانعتاق والتحرر.

إن كتابة الشاعرة الخليجية لنموذجي الشعر الحر وقصيدة الشروفر لها في رأي آليات الرفض والتأسيس معا، وجعلها تجد الوعاء المناسب لصب تجربتها المكتومة عبر عصور مديدة لبث شجونها ونفث همومها، وتحقيق معادلة

¹⁶ - ظبية خميس: أدب العورة، مجلة الدوحة، مجلة شهرية ثقافية تصدر عن وزارة الثقافة القطرية، عدد 21، ص

¹⁷ - صلاح فضل: قراءة الصورة، وصورة القراءة، دار الشروق، القاهرة، ط1، 1997، ص107

اللغة والمعنى كلاهما امرأة، ففي البدء كانت الكلمة وفي البدء أيضا خلقت المرأة لتقول الكلمة الموءودة. لقد أدرك الأستاذ عبد الله السمطي أمرين ملفتين حين راجع الشعرية النسوية في الخليج هما: أولاً: النظر إلى أن هذا النتاج يعد ظاهرة فنية وتعبيرية غير مسبقة في إنتاج الأدب العربي، فـأول مرة نعثر على هذا الكم الوفير من الشواعر ومن الإصدارات الشعرية النسوية في فترة وجيزة تتمثل في العقدين الأخيرين. الثاني: تعدد أنماط هذا النتاج وتحوله جماليا وداليا خلال هذه الفترة، فلقد أصبح الوعي الماثل بكتابة المرأة وعيا بالفكر الإنساني العام المطروح عبر انبثاق مفهوم النسوية في الرؤى والمفاهيم الغربية المعاصرة.¹⁸

3- الحضور والتجلي النسوي

3-1 الشاعرة هدى السعدي بين تفعيل الحس القومي وإدراك تفاصيل الذات (الإمارات)

هي الشاعرة هدى محمد على السعدي، من مواليد 1977 بدولة الإمارات، حاصلة على البكالوريوس من قسم اللغة العربية وعلومها، كتبت في فنون وأجناس أدبية مختلفة مثل القصة، والقصة القصيرة، والمقالة الصحفية، ولكن حضورها الشعري المتميز بدأ مع صدور ديوانها الشعري الموسوم: "دموع البنفسج" (2004)، وديوان "أبجدية البوح" (الشارقة 2008).

تعاملت هدى السعدي كشاعرة في مختلف دواوينها الشعرية مع التفاصيل اليومية للحياة العربية المعاصرة بمختلف أبعادها القومية والاجتماعية، فكتبت عن الوطن وعن المقاومة في العراق وفلسطين ومختلف البلدان العربية، ظهر هذا جليا في ديوانها الأول "دموع البنفسج" حيث ترافقت المعاني في قصيدة هدى مع سيل جارف من الدفق الثوري العربي الذي فرضته المقاومة الحرة والشريفة على خط مسار الكتابة عندها. لقد جاء شعرها وهي بعيدة جغرافيا عن مواقع الثوار ليعطي دلالة فكرية وبنوية عميقة، أساسها ذلك التأثير الشعري في الوجدان القومي؛ حيث اختصر الشعر العفوي المدرك في أسطر قصائدها كل مساحات الزمن، لتعلن وحدة الشعور القومي وما يستتبعه من تأثيرات تجمع ما جادة الإمارات إلى ماجدات فلسطين والعراق ولبنان...

حرصت هدى السعدي في مختلف قصائدها على إحداث الدهشة الشعرية في المتلقي، بل سعت إلى تأكيد ذلك خلال مستويات خطاب تشدك مباشرة إلى الصرخة المنبعثة من بين الكلمات، حينها تتعمد الغوص في جدران سجون الذات لتكتشف انتخاات أمة عربية، تقول في قصيدة "عبرة" تواسي المعتقلات العراقيات:

¹⁸ - عبد الله السمطي: انبثاق قصيدة النثر النسوية، مجلة نزوى، مجلة أدبية ثقافية فصلية، تصدر عن مؤسسة عمان للصحافة والنشر والإعلان، العدد

هذا دمي ...

قد جاءنا ناعي الكرامة نادباً أقمار بغداد السبية في الهواج ذات عرس .. ماتم
من كان يزدان العفاف مبرقعا بنقابها لم تؤت كلة خدرها من بابها
لكنها هتكت - و يا للعار - من حجابها و يبيت عنتر فوق ظهر حشية
و تبيت عيلة دون عبي كلها .. شماء فوق سراة أدهم ملجم
أواه يا مجدداً يضاع كأنه سقط المتاع و يباع كل قرارين بدرهم
زفراته انبطحت توسد خدها التاريخ
تقضم شوك شوق بات يزهر بالردى
متمجساً متهوداً

متنعماً بسعير جنات السدى
أواه يا شرفاً لنا ولغت به سود الكلاب ..
ومضمضت أفواهها من زمزم
ضاقّت مرامي أرضنا عن عرضنا لم يبق فيها من ملاب
فترى الذباب .. بها يغني وحده هزجاً كفعل الشارب المترنم
الله يا بنت العراق و أنت تعطين الورى درس الفدى بتالم .. و تبسم
الله إذ تقفين ما بين المدى تتهكمين على الردى
و تعلمين النخل أن زوابع الأنواء أعراض سدى
لن تركعي في وجهها ، لن تهزمي ..
أو تُعدي الجبن الذي استشرى بنا أو تُعدي
ما راعني إلا حمولة أهلها تطوي اليفاعا
وتجد تمشي فرسخاً إن يمش ركب البين يتبعها ذراعا
من ممعن هرباً ومن مستسلم
يتقاذفون الصمت في الحلم المجرح .. ذلك المنداح لحناً عن شخير النوم
و كأنما الزوراء ما عادت كما عهدي بها زوراء تنفر عن حياض الديلم
ويموت عنتر .. غير أن فحيح صوت الصمت لم يرح
ينادي: ويك عيلة أقدمي!

ويفوح جرحك بالسنا ثملاً يناغي بسمه الشفق المخضب

قائلاً والزهو يماًلأ وعيه : هذا دمي¹⁹

وتقف الشاعرة أيضاً عند ظاهرة تفعيل الحزن وتثويره ومساءلته ضمن جدلية أزلية تؤسس لتيمة شعرية تضاف لمختلف ثيمات الصورة في الديوان، إنها تخاطب حزنها الذاتي والعربي والقومي معاً، وتساءل ذاتها الأنثوية وتبحث عن الانعتاق من قيود الماضي والراهن، تؤسس لفلسفة في الكتابة لها مسوغاتها ضمن إشارات الدهشة في القصيدة الحرة، تقول في قصيدة "باختصار":

و تدمدُمُ الأشواق في روعي

يسابقُ عدوها

عدوُ الأنين

فيغيب عن وعيي القرارُ

و يصارع الأفكارُ في رأسي

نشيجُ الطفلِ

.....

اخضرارُ ملامح الأشواقِ

في معزوفة الحنّاء و الكحلِ

احمرارُ مشارق الأحلام

من خَفَرِ الوليدةِ

و هي تنضجُ جمرة الخدين

بالدمع الضحوكِ

تشمُ أمشاج السعادةِ

إذ تضم لصدرها همس القلادةِ

في ثياب العرسِ ساهمةً

يناغيها السوارُ

و تجادلُ الأقدارَ في زمن الذكورةِ

شهرزادُ فيَّ

¹⁹ - هدى السعدي: دموع البنفسج، دار عكرمة، دمشق، سورية 2004 ص 32

تأبى أن يُهددها لتغفو في سرير النوم
إلا .. شهر يار²⁰

لم تستطع الشاعرة كإنسانة وأنثى أن توقف مستويات البوح الذاتي في ديوانها "دموع البنفسج" و"أبجدية البوح
الصاحب"؛ ورغم استعارتها للشخص التاريخي النسوية المتفردة مثل "عبله" و"شهرزاد" وغيرهما من الذاكرة الشعرية
والسرديّة العربيّة القديمة في عملية تناص واعٍ مع التاريخ، إلا أنها في قصائد أخرى قرّرت التجرد من كل
التماهيات المضمونية في النص الشعري، واكتفت بتفعيل الذات الشاعرة كأشرافضة لأحكام الذكورة ضمن سياقات
اجتماعية طالما سعت إلى رفضها داخل التشكيل الشعري الحر، تقول في قصيدة "نجوى":

لا تتصل

من قال أنني أنتظر

يومي مليء بالأغاني و الصور

لحظات ساعاتي

تفتش عن فراغ

ما له في عمرها المشحون ظل

و الوقت في وقتي

يفتش عن مداه

و كيف يملك وعيه الوقت الثمل

إن كنت تحسب أنك المهدى

يا هذا

فلست المنتظر

.....

لا تتصل

إني وضعت لهاتفي كلمات سر

فاعلم إذن

أن اتصالك لن يصل

²⁰ - المصدر نفسه ص 43

سأعامل اللغة

التي بيني و بينك

بالضمير المنفصل

.....

لا تتصل

رسبت من الأجواء

مغنطة الهواء

فكيف يمكنك اللقاء

على أثر منحسر

.....

يا ضمة

أملت رفع اسمي بها

فإذا بها بعد التأمل حرف جر

كن شاعراً

و اجعل سواقي الخمر

تجري تحت أبيات الغزل

كن نجمة

و اجعل مناطك في زحل

بالمختصر:

كن ما تشاء

فلن أكون سوى قمر

ونقرأ لها أيضا في متن الديوان خطابا سوداويا قائمة صوره، يبرز ذلك في قصيدة "أول النعت"، حيث تتشاكل أمام المتلقي أسئلة وجودية عديدة لا تقدم لها إجابة ضمن حوارية النص المعتم، وإيماءاتومئ وتشير وتؤسس إلى عالم سريالي جديد على أنقاض عوالم الظلمة والمأساة. لقد استطاعت هدى الشاعرة الأنثى أن تستعير في قصيدتها نمطا تشكيميا شاعرا زدهر عند شعراء العصر الحديث في فرنسا أمثال: "رامبو" و"مالارميه"، و"لويس برتران" الخ، إنها تقود

المتلقي بفحولة اللغة والمعني نحو إدراك سوداوية المدينة العربية شأن "بودلير" وقت أدرك "سوداوية باريس" في ديوانه الشعري الشهير . تقول:

غضبٌ شديدٌ

يجتاح شريان الوليد

في عتمة الرحم المنور بالظلام

في ذلك الكون

المبدلج وفق (إيزو) القدرة العليا

قياساً .. لا يقل و لا يزيد!

.....

ذاك الجنين الغاضب الآتي

يكور نفسه

كي لا يجيء لعالم

لا بد للأنفاس في قانونه

من حمل دمغات البريد!

.....

الأم تفر روحها..

و الطفل يلحق نبضه

متمسكاً بقراره

أن لا يزج بنفسه

في عالم القرص الجديد

عيناه مغلقتان

تتجمع الأطراف

خوفاً

و القوابل تستجره

و الشقاء يلوح شره

و الهينمات تموج بالفرح الغبي

تزف بشرى للأب المشغوف

بالنبا السعيد

و الغيب يضحك ساخرًا

إذ ما هنا بيت القصيد!

.....

تتقاذف الأيدي اختلاجات الصبي

:طفل سعيد..

:عيش رغيد..

:عمر مديد..

:عز تليد.. ..

نبضات قلب الأم

تخفت في تجاويف الوريد

يتمدد الجسد البليد

و يدب في النار الجليد!

و هكذا...

بالرغم منه

يُسَلِّم المسكين

—أعني الطفل—

للأسف الشديد²¹!

3-2 الشاعرة صالحة غابش: رؤيا الرفض وفرادة التشكيل (الإمارات)

صالحة غابش روائية وشاعرة إماراتية معاصرة، صدر لها أربعة دواوين شعرية من دور نشر إماراتية ومصرية، وهي على التوالي: "بانتظار الشمس" 1992، "المرايا ليست هي" 1997، "الآن عرفت" 1999، "بمن يا بثين تلوزين" 2002. استطاعت منذ منتصف الثمانينيات تحقيق الحلم الذي تفجر في شريان الأدب الخليجي عموما والإماراتي على وجه الخصوص، بدأت مسارها الشعري بمقارعة عمود الشعر فكتبت القصيدة العمودية التيأرهقتها متطلباتها، ولم تستطع

21- نفسه ص 46

التخلص من قيودها وهي المرأة التي انتهجت التمرد على واقع ذكوري ملزم في مختلف حيثيات الكتابة إلا بعد ولوج عوالم الرؤيا والتشكيل من خلال كتابة قصيدة النشر، حيث لاحظ القارئ اختلافا جوهريا من حيث التحديثات المضمونية والبنائية الوافدة على أنموذج النص القصيدة عند غابش .

تولّد القصيدة عندها من رغبة أنثوية جامحة في التحرّر والانعتاق، ومن تمرد على التقاليد الشعرية والعروضية، وعلى تقاليد اللغة ذاتها، وكان هدفها في دواوينها الأربعة وخاصة " المرايا ليست هي " و " بمن تلوزين يا بئين " هو إبعاد الشعر عن فن نظم الشعر، والبحث عن إيقاع نثري أنثوي تستمد منه قصائدها نتائج شعرية جديدة ومختلفة تماما عن السائد في الشعرية الكلاسيكية عند المرأة.

فضلت صالحة اعتماد لغة النشر، وقرّرت أن تكتب بالنثر لأنه بكل بساطة يحزّرها من القوالب الجاهزة، وهذا ما جعل قارئ شعرها يدرك مباشرة رفضها المستمر للقوالب الجاهزة والإيقاعات الجاهزة؛ فمضت هاربة من الشعر إلى النثر، ومن التراكيب البلاغية والقيم الدلالية المسطرة إلى مرونة الفكرة الشعرية التي يخلقها النشر جراء إغناؤه للشاعرية ببضع صيغ لا يمكن قبولها بسهولة في النظم التقليدي.

لقد أدرك هذه التيمة الرؤيوية في أشعار صالحة الناقد ناصر أبو عون حين قال: " تدخل صالحة غابش إلى الذات العربية المنكّسة حيناً والشاخنة أحياناً كثيرة موصولة بمنجز إبداعي ينتمي إلى جيل الرواد في قصيدة النشر الإماراتية وتجربة شعرية ثرة يؤرّخ لها بديوانين سابقين، ويعدّ (المرايا ليست هي) أكثر تعبيراً عن رؤيتها الشعرية حيث تنكشف فيه عورة الروح وتتوارى الذات خلف زجاج هش تتبدى على سطحه الخارجي انكسارات العقل العربي بينما المرايا كاذبة تعكس تضخم الذات بينما هي تنطوي على خراب وخواء معرفي ونفسي .

وربما يكون ديوانها الأول (بانتظار الشمس) يحمل حداثة التجربة وإن كان يشي بمحاولة جادة للبحث عن موطئ قدم للشاعرة على طريق الذائقة الشعرية العربية. وفي ديوانها الجديد تحاول أن تفتح كوة تتسع شيئاً فشيئاً في جدار التقاليد وخيمة الأعراف، تحاول أن تخلق لها وجوداً وتحقق بالنص الشعري حياة باذخة بالأسرار وزاخرة بالزمن لا تُصلح ما أفسده الدهر، ولكنها تكتب عطب الروح وعلوها وكسور الداخل، وشموخه في الوقت ذاته. ²²

في ديوانها "بمن تلوزين يا بئين" كتبت صالحة من منطلق القصيدة كوحدة موضوعية متكاملة، شأنها في ذلك شأن شعراء ورواد قصيد النشر، ففضلت أن تقوم بتأطير الرؤيا ضمن فضاء المتخيل المدعم بلغة القناع، ولعل الهدف من هذا هو خلق نوع من الدهشة الشعرية غير المألوفة عند المتلقي الخليجي الذي تعود لغة الوصف واجترار المعاني الجاهزة، ضمن السياق الاجتماعي من جهة، وفحولة لغة الذكورة من جهة أخرى.

22- ناصر أبو عون: جريدة عُمان، الصادرة في سلطنة عُمان، الملحق الثقافي: شرفات الأدبي، نقلا عن الرابط الأتي: <http://nasseroon.maktoobblog.com/>

يقودنا عنوان الديوان إلى استحضار الوجد الأنثوي عبر التاريخ من خلال قصة "بثينة بنت المعتمد بن عباد؛ وهيا الأميرة التي شهدت مباحج الحياة، لها شعرا كثيرا لم يبق مئة إلا القليل، إذ عندما حلت النكبة بأبيها الملك المعتمد وأسر وتعرض قصره للسلب والنهب، كانت بثينة في جملة من سبي من نساء القصر فاشتراها أحد تجار إشبيلية في الأندلس وأهداها إلى ابنه وهو لا يعلم من أمرها شيئا، فلما أراد الابن الدخول بها امتنعت وأظهرت له نسبها، وقالت: لا أحل لك إلا بعقد يوافق عليا أبي، وأشارت عليا بتوجيه كتاب إلى أبيها الذي كان أمراًسها أسوأ عليا من زوال الملك لتعلقه الشديد بها. فكتبت خطابا إليه ضمنت فيه قصتها كاملة، وجعلت منه قصيدة موشاه بحكمة الشيوخ وهي في عمر الزهور، ومن شعرها قولها لما كانت هي وأبوها في الأسر:

اسمع كلامي واستمع لمقالتي*** فهي السلوك بدت على الأجياد
لا تنكروا أني سبيت وأنني*** بنت لملك من بني عباد²³

فجاء الديوان صالحة بما يحمل عنوانه من أبعاد ودلالات سيمائية الصورة عبارة عن عملية اقتحام ونفور لكل ما هو نمطي يكسر التواصل، وأسست قصائده في تقديري للبديل الشعري غير الثابتزمنيا، وتمكنت من توجيه المتلقي لديوانها نحو الحالة الفنية المدركة كلياً وليس متفردة في قصائد وأسطر شعرية. تقول في قصيدة "مسك الرميكية" أين تستحضر التاريخ وتومئ إلى قصة بثينة بنت المعتمد بن عباد الأندلسي:

الآن رهن محاولة الحلم أنت..

وأغنية تتأجل

حتى تفيق اليمامات في صوت هذا المدى؟

الآن يكسرك الانتظار؟

تقاسمك الحزن في رحلة العابرين رغيفا

وحيدا

يحاور رائحة الطرقات..

ولم ينكسر قلم يتقاسمه الدفء

لحظة جاء فتاك

ليكتب وردته في يدك.

وأهداك مسك رميكية

قدماها طين المنافي

²³ - سهيل زكار: في التاريخ العباسي والأندلسي: السياسي والحضاري، جامعة دمشق 1998، ص 338 وما بعدها

وأشعل في الأبجدية موقدُهُ

فاختتمت القصائد باسمه

إهداء روح إليه²⁴

لقد أدركت الشاعرة صالحة غابش كيفية تثوير الذات الأنثوية من خلال ربط رهنها بتاريخ، وبعثبات نصية لها دلالاتها في الزمن الماضي؛ ولذلك "دلالات عديدة، منها أنها بصدد تقديم فكرة معينة، وإنها حريصة على تقديم رؤيتها لمتلقيها كاملة، وهو ما يجعلها من أولئك الشعراء الذين لا يرون في الحداثة الشعرية مجرد شكل ولغة، بل إنها تعبر عن هم خاص، هو في المحصلة، هم عام، وإن كانت الشاعرة تعتمد الرمز، والقناع، والإسقاط، عبر تساوق السبي حتى الآن. إن مجرد ذكر خسارة الملك، وسقوط الأندلس، لتدفع إلى التحسّر على ذلك الفردوس المفقود، الذي تتناوله بثينة، وبمرارة كبيرة، مشخصة أسباب ذلك، من خلال البطانة الفاسدة حول والدها الملك، كي تقدم المفارقة الصارخة وهي سبي نساء قصر الملك، وسقوط العرش، وبيع ابنة الملك نفسه، التي تأبى ذلك من خلال إصرارها على أن يتم اقتراحها بابن التاجر الاشبيلي بعد مباركة أبيها. ثمّة التقاط ذكي وبارع من جانب الشاعرة اللاحقة للحدث التاريخي، ومن ثم وضعه في سياق جديد، من قبلها، لإثارة أسئلة اللحظة الأكثر إيلا²⁵.

ويجد المتلقي قارئ باقي قصائد الديوان أن الكثير منها يحمل قاسما مشتركا واحدا؛ إنه الحزن المتراخي بين سطور القصيدة والكامن في رؤاها الباهتة منذ سقوط عرش المعتمد بن عباد إلى يومها، انه التماهي مع التاريخ ومع الوجد الأنثوي عند بثينة المرأة وبثينة الشاعرة، وهو الحال أيضا عند صالحة غابش المرأة في زمن سقطت فيه أفنعة الخشية الأبدية. إن القصائد الوارد فيها اسم "بثينة" ببعدها في التاريخ أو في الراهن، هي قصائد امرأة وشاعرة يطوقها فقدان الألم؛ يتضح ذلك جليا في قصيدة "لا تنكروا أي سييت" حيث بثينة المرأة ساكنة وخاضعة لمصيرها. تقول :

هنا كنت أدفن دمة صبري

أمزق أوراق كل الوعود

التي سخرت من وفائي

وظلت تراقبني أتجمد شيئا فشيئا

بثلج انتظاراتي الساذجة.²⁶

²⁴ - صالحة غابش : ديوان "بمن تلودين يا بئين"، دائرة الثقافة والإعلام ، الشارقة 2002 ، ص 35

²⁵ - إبراهيم اليوسف : صالحة غابش والاشتغال في قلب الحداثة الشعرية، جريدة الخليج الثقافي ، تصدر عن مؤسسة دار الخليج للصحافة والطباعة والنشر عدد ، 2010/10/26

²⁶ - صالحة غابش : ديوان "بمن تلودين يا بئين" ص 14

وتصر الشاعرة على البوح بالوجع الأنثوي الخليجي بجرأة حين تجعل من بثينة اسما تقف على قدميه دلالات الأنوثة والذكورة الحاملة للألم الدفين منذ زمن وأد البنات. لقد أدركت أن أسر بثينة هو المعادل السيميائي والدلالي للسر الواقع على المرأة المكفنة بسوادها، ومع هذا لا يبقى لبثينة وللمرأة في المخيال الرؤيوي عند الشاعرة صالحة إلا الانتظار. تقول:

مدينة ظنك واقفة

تأهب منذ سنين لضوء فتى

ليس يؤلمك

يعبر الحلم نحوك سيدة أنت أولى

على عرش دولته

تخرجين إلى ضوئه تصعدين المنصة شاعرة حرة

تطلقين اسمه بين أفق وماء

فتلتقط البجعات حديثك عنه غناء

تماهى بأبيض رقصتها الهادئة²⁷

ورغم السوداوية القائمة التيقرأها في المقطع السابق إلا أن المتمعن في إدراك إشارات الرؤيا في الديوان يدرك بعضا من التفاؤل عند بثينة رغم معاناتها، ويقف عند خلجات الفؤاد العامر بالفتوة والشباب لتنتقلنا إلى إشراقة جديدة ترتبط بالذكريات وبالتراث في خطابها الذي ازدوج مضمونه على مواصلة المعركة لأن الأمل والحرية هو وعد رب السماء. تقول:

أفتش في الدمعة العربية عن ملحها..

وعن لون زيتونكم

وللبرتقال بمشرقنا طعم حرية

سوف يأتي إلينا به

وعد رب السماء.

يومي المقطع السابق إلى تجمع الصورة الشعرية في عناصر غاية في التباعد، لكنها سرعان ما تأتلف في إطار شعوري واحد فعمق الصورة تجلّى في زيتون المغرب وبرتقال المشرق، وجماها يرينا التشبث بالأصالة التي ساعدتها في عنف

²⁷ - المصدر نفسه ص 65

الطيران الحرّ، متخطية المشاعر اليومية لتبوح بعزيمتها العالية في استنهاض الهمم لتصارع خيبة الأمل الحاضرة في ساحتنا العربية اليوم²⁸.

لقد تمكنت صالحة غابش في دواوينها المختلفة وخاصة في قصائدها النثرية أن تدرك القدرة على فهم المشاعر وعلى الوصول أو إنتاج المشاعر التي تسهل الخيال المعرفي بحسب قول "بيتر سالفوني *Peter Salovey*" فيما يعرف بنظرية الذكاء العاطفي والعقل الوجداني، لهذا حملت دواوينها الأربعة دلالات المكان بأبعاده الثلاثة، فتحظر القبيلة كمكان يطغى بجزوته على المشاعر والأحلام الخافتة، تقول في قصيدة "فضائي والأجنحة":

الحزن قبيلة نارٍ

تحرّق كل وثائقها في قلب فتاة

تنمو فوق رمال براءتها

وحديث يسرق ذاته

ثم يغادر ثكنته المطمورة في استرخاء لا يهدأ.

ديوان الآن عرفت ،،،²⁹

3-3 سعاد الصباح ومستويات النحت الجمالي (الكويت)

الشاعرة الدكتورة سعاد الصباح من مواليد الكويت في 1942/5/22، هي الابنة البكر لوالدها الشيخ محمد الصباح الذي حمل أسم جده الشيخ محمد الصباح حاكم الكويت من العام 1892-1896، تلقت علومها الأولية بالكويت، اقترنت عام 1960 بالشيخ عبد الله مبارك الصباح، نائب حاكم الكويت، تابعت تعليمها حيث حصلت على شهادة البكالوريوس في الاقتصاد من جامعة القاهرة عام 1973، ثم شهادة الدكتوراه من جامعة "ساري جلفورد" البريطانية في الاقتصاد عن دراستها بالإنجليزية "التخطيط والتنمية في الاقتصاد الكويتي ودور المرأة" 1981، من أهم أعمالها الشعرية والأدبية:

- " في البدء كانت الأنثى " منشورات رياض الريس/لندن 1988

- " فتافيت امرأة " الهيئة المصرية العامة للكتاب/القاهرة 1986

- " إليك يا ولدي " دار المعارف / القاهرة 1982

- " آخر السيوف " دار سعاد الصباح للنشر/الكويت 1992

²⁸ - سميرة رباحية طرابلسي : مجلة الموقف الأدبي - مجلة أدبية شهرية تصدر عن اتحاد الكتاب العرب بدمشق - العدد 443 آذار 2008 ص 164

²⁹ - صالحة غابش: ديوان فضائي والأجنحة، منشورات الدار المصرية اللبنانية، القاهرة 1998، ص 34

- " برقيات عاجلة إلى وطني " الهيئة المصرية العامة للكتاب/ القاهرة 1990
- " حوار الورد و البنادق " منشورات رياض الريس/ لندن 1989
- " خذني إلى حدود الشمس " دار سعاد الصباح للنشر/ الكويت 1997
- " امرأة بلا سواحل " دار سعاد الصباح للنشر/ الكويت 1994
- " قصائد حب " دار سعاد الصباح للنشر / الكويت 1992
- " القصيدة أنثى و الأنثى قصيدة " مختارات شعرية / دار سعاد الصباح للنشر / الكويت 1999
- " رسائل من الزمن الجميل " بيروت 2006
- " والورود تعرف الغضب " بيروت 2005

لقي إبداعها الشعري اهتمام الدارسين الجامعيين فكان محور رسائل ماجستير ودكتوراه في الأردن ومصر ولبنان والبحرين والجزائر. فضلا عن عشرات المقابلات التلفزيونية التي سجلت صوراً من سيرتها ومن عطائها الشعري. احتفت الأوساط الثقافية بما فأحيت أمسيات شعرية في مصر، لبنان، سورية، مسقط، الإمارات، الأردن، سويسرا، فرنسا، البحرين، السعودية، بريطانيا، الولايات المتحدة، العراق، تونس، قطر، المغرب، السودان.

صرخت سعاد منذ سبعينيات القرن الماضي في وجه المجتمع الذكوري الذي حاول سلبها الحق في البوح بالكينونة الأنثوية، فرسمت الكلمة الشعرية وفق متطلبات ذاتها الرافضة لكل سلطة خارجية لا يفرضها الجسد ولا تؤسسها الروح، فأصبحت القصيدة عند سعاد في الكثير من دواوينها عبارة عن قصيدة نحت جمالي بمهارات برناسية³⁰؛ تقول في المقطع الأول من قصيدة " للأنثى قصيدتها وللرجل شهوة القتل ":

سيظَلُّونَ وَرَائِي

بالوَارِدِ وَرَائِي

و السَّكَاكِينِ وَرَائِي

و المَجَلَّاتِ الرِّخِيصَاتِ وَرَائِي . .

فَأَنَا أَعْرِفُ مَا مَوْقِفُهُمْ

مِنْ كِتَابَاتِ النِّسَاءِ . .

³⁰ - البرناسية Le parnassisme ou le Parnasse: مذهب أدبي فلسفي لا ديني قام على معارضة الرومانسية من حيث أنها مذهب الذاتية في الشعر، وعرض عواطف الفرد الخاصة على الناس شعراً واتخاذ وسيلة للتعبير عن الذات.. بينما تقوم البرناسية على اعتبار الفن غاية في ذاته لا وسيلة للتعبير عن الذات، وهي تهدف إلى جعل الشعر فناً موضوعياً همه استخراج الجمال من مظاهر الطبيعة أو إضافته على تلك المظاهر، وترفض البرناسية التقيد سلفاً بأي عقيدة أو فكر أو أخلاق سابقة. وهي تتخذ شعار "الفن للفن".

غير أني .
 ما تعودت بأن أنظر يوماً للوراء .
 فأنا أعرفُ دَربي جيداً
 والصَّعاليكُ . على كَثَرَتِهِمْ .
 لن يطالوا أبداً كَعَبَ حِذائي .
 لن ينالوا شَعْرَةً واحدةً من كِبْرِيائي .
 فلقد علَّمَنِي الشَّعْرُ ، بأنْ أمشي
 و رأسي في السَّمَاءِ³¹ .

لقد أدركت الشاعرة العربية المعاصرة -وهي واحدة منهن- أن قصيدة النحت الجمالي والجسدي هي أفضل وسيلة لتقديم البديل الجديد ضمن فضاء الرفض الاجتماعي بمقاييس جمالية شاذة عن طقوس القبيلة ومعايير الكتابة الذكورية، فعملية التجاوز والكسر والتخطي تولد بالضرورة عملية تشكيل وإبداع وخلق مختلفة تماماً عن ذوقية الشرع الذكوري المتسلط، حيث تعتمد إلى تصوير كل ما أضحي مكسوراً أو متخطى أو متجاوزاً، سواء بفعل رفض الزمن له، أو بحكم عدم مطابقته لواقع الحال. ... هذا ما جعلها في قصيدة "تمنيات استثنائية لرجل استثنائي" تؤسس لمفهوم حب برناسي جديدة معاملة ، تقول في المقطع الأول من القصيدة الطويلة :

عامٌ سعيدٌ .
 عامٌ سعيدٌ .
 إنِّي أَفْضَلُ أَنْ نَقُولَ لِبَعْضِنَا:
 "حُبٌّ سعيدٌ ."

ما أَضِيقَ الكَلِمَاتِ حِينَ نَقُولُهَا كَالْآخِرِينَ .
 أنا لا أريدُ بأنْ تكونَ عواطفِي
 مَنقُولَةً عن أُمْنِيَّاتِ الْآخِرِينَ .
 أنا أرفضُ الحُبَّ المُعَبَّأً في بطاقاتِ البريدِ .
 إنِّي أَحِبُّكَ في بداياتِ السَّنَةِ .

³¹ - سعاد الصباح: امرأة بلا سواحل، قصيدة: للأنتى قصيدتها،، وللرجل شهوة القتل، دار سعاد الصباح للنشر والتوزيع الكويت 1994، ص61

وأنا أحُبُّكَ في نهاياتِ السَّنةِ .
 فالحُبُّ أَكْبَرُ مِنْ جميعِ الأزمنةِ
 و الحُبُّ أَرْحَبُ مِنْ جميعِ الأمكنةِ
 و لذا أَفْضَلُ أَنْ نَقُولَ لِبَعْضِنَا
 "حُبٌّ سعيد.. "

حُبٌّ يثورُ على الطقوس المسرحية في الكلام.
 حُبٌّ يثورُ على الأصول..
 على الجذور..
 على النظام..
 حُبٌّ يحاولُ أَنْ يُغَيِّرَ كُلَّ شيءٍ
 في قواميس الغرام³²...!!

من هنا صار الشعر عند سعاد الصباح المرأة الثائرة بأنوثتها مثل "كلمة السر؛ من عرف متى يقولها وكيف يقولها استطاع أن يزحزح الصخرة المسحورة عن المغارة ويصل إلى صناديق المرجان والخور المقصورات في الجنان... الشعر يمد يده إلى الأشياء الميتة فيحييها كما فعل موسى تماماً، والفارق الوحيد، أن أداة موسى هي العصا... وأداة الشعر هي القلم،،،"³³

وتشارك سعاد الصباح في تشكيل الصورة البرناسية المطعمة انطلاقاً من واقع المرأة العربية من جهة ومن كونها عضو في المنظمة العربية لحقوق الإنسان، فقد تطوّعت للدفاع عن حقوق بنات جنسها بصوت قوي صريح. صوّرت ما تعانيه المرأة المكبوتة والمخنوقة الصوت في المجتمعات الذكورية. وعكفت على تثوير حق المرأة في الحب والإحساس بالآخر ضمن حق أنوثتها المغيب، فصرخت في قصيدة "الجنونة" صرخة الشاعر البرناسي الثائر على واقع لا يجعل الحب دستوراً أبدياً للحياة، تقول:

أنا في حالة حب... ليس لي منها شفاء
 وأنا مقهورة في جسدي
 كملايين النساء

³² - سعاد الصباح: لآلئ الخليج، مختارات شعرية بالعربية والألمانية. ترجمة د. عدنان جواد الطعمة. ط¹/ ماربورغ 1995، ص 81

³³ - نزار قباني: "الله و الشعر"، مجلة "الآداب" البيروتية، عدد 04، أبريل 1957، ص 02.

وأنا مشدودة الأعصاب لو تنفخ في أذني تطايرت دُخاناً في الهواء

...

يا حبيبي:

إنني دائخة عشقاً

فللمني بحق الأنبياء

أنت في القطب الشمالي وأشواقني بخط الإستواء.

...

انتمائي هو للحب وما لي سوي الحب انتماء³⁴.

وعن الحب وعمّن تُحب قالت في الجزء الأول من قصيدة "تمنيات استثنائية لرجل استثنائي":

أنا أرفض الحب المُعبّأ في بطاقات البريد

إني أُحبك في بدايات السنة

وأنا أُحبك في نهايات السنة

فالحب أكبر من جميع الأزمنة

والحب أرحب من جميع الأمكنة

ولذا أفضّل أن نقول لبعضنا

"حبّ سعيد"

حبّ يثور على الطقوس المسرحية في الكلام

حبّ يثور على الأصول على الجذور على النظام

حبّ يحاول أن يُغيّر كلّ شيء في قواميس الغرام³⁵.

إن آلية التخيّل الاستطائقي التي تندرج من الأدنى إلى الأعلى، حتى تصل إلى اللاحدود تنبئ عن قدرة الشاعرة العربية البرناسية في حقل الرياضيات الإقليدية التي تبدع فيها شيئاً أكثر من أن تحفظ جدول الضرب عن ظهر قلب. إن هذه الطريقة الكلاسيكية التي تتخصص بمعالجة جانب الواقع الموضوعي من زاوية المجال، وضمن تشعبات وأبنية هندسية، تؤدي بها إلى الإطلاق الساكن والخروج عن مجال التفاعل الحيوي بين الفكر والطبيعة من جهة،

³⁴ - سعاد الصباح: لآلئ الخليج، ترجمة د. عدنان جواد الطعمة، ص 123

³⁵ - المصدر نفسه ص 138

والإحساس والواقع من جهة ثانية، لا تأخذ من الكلاسيكية التي استوعبت مناخات الفكر الإنساني منذ فجر تشكّله حتى اليوم، سوى القشرة الخارجية، التي ستبقى على سطح الواقع تطفو ضمن علائقها الذهنية المتشابكة.

3-3-3 الدكتورة زكية مال الله والكتابة بالكشف والبحث عن الرؤيا. (قطر)

زكية علي مال الله من مواليد الدوحة العام 1959، حصلت من جامعة القاهرة على دكتوراه في الصيدلة سنة 1990. هي عضو في رابطة الأدب الحديث بالقاهرة 1988، والأكاديمية العالمية للثقافة والفنون بأمريكا 1991، والأكاديمية العالمية للشعراء بالهند 1991. عملت في القسم الثقافي بجريدة الشرق، واشتركت في برامج إذاعية مختلفة في مصر والدوحة، ونشرت قصائدها في العديد من الصحف والمجلات المحلية والعربية، وشاركت في العديد من الندوات الأدبية والأمسيات الشعرية في كل من قطر ومصر والكويت وتركيا. لها دواوين شعرية منها: في معبد الأشواق 1985- ألوان من الحب 1987- من أجلك أغني 1989- في عينيك يورق البنفسج 1990- أسفار الذات 1991. شفى حفرة من البوح،،،، الخ

تنتهج الشاعرة زكية مال الله أسلوب الصدام مع الذات من منظور التجلي والحضور، بحثا عن الأبعاد الانثوية الراضية لسلطة الآخر عبر تكريس الفعل ضمن الموروث الثقافي الراهن، ولتحقيق هذا التجلي أدركت الشاعرة أن آليات القصيدة التقليدية لا تستطيع أن تفعل البوح الانثوي الكامن في دخیلائها، وعليه قررت الكتابة بأدوات جديدة تمكنها من تأسيس الذات الانثوية الفاعلة تجاه متلق ذكوري طالما رفض كينونتها المتشاكلة والمختلفة عن كينونته وعن تفكيره...

لقد أدركت الشاعرة زكية مال الله أن الكتابة تساؤل، وأن كل محاولة في عوالم الشعر المعاصر لتقدم إجابة عما نطرحه من تساؤل هو طمس لروح الشعرية والشاعرية في الذات المبدعة، فقررت في تقديري الكتابة من منطلق الكشف والبحث عن الرؤيا، من منطق أن كل راء كشاف وكل كشاف مبدع، فجاء ابداعها متقاطعا من ذاتها الرائية رؤيا الأنثى المختلف عن الذات وعن الآخر معا ... تقول في أسطر من قصيدة اعترافات:

من بدء التكوين وخلق الموجودات

اشتعلت نار في طيني.....

جللني عبق

انسابت في جلد تصاويري أشباه

الشق الأول "لامرأة"

أرصفت تعترض الخصلات

تتماوج

تكبو تتساقط

يلعقها غيم النظرات

الشق الثاني "مرآة"

والشق الثالث أسفار من وجه مرسوم القسمات

أتعثر بين سطور الخط وأفواج الكلمات

تنشق نقاطي

لا قيد قد حل وثاقي³⁶

وعلى خطى اعترافات الذات المتجلية الهاربة نحو أفق توقعاتها الأنثوية، تكتب زكية مستعيرة الطريقة الرمبوية (نسبة لآرثر رامبو) في قصيدة النشر، وهي الطريقة التي تؤسس للرفض المطلق في عالم عبثي يفضي للامعقول، إنها تحاول أن تجعل من النص - القصيدة في أبهى تجلياته الكلام المصقّى المتألق، الخارق للعادة في محاولة مستمرة لهدم الاحتذاء، إنه تشكيلٌ جديد للسكون بواسطة الكلمات³⁷ تقول في قصيدة سفر البهجة:

يصعد بي

حيث اللامطلق..

اللاموجود..

حيث إنا لم أبذر بعد..

أكتبه في اللامعنى

يكتبني في اللامحدود³⁸

وتقترب هذه الرؤيا المشعة من أسطر القصيدة - النص من موقف "البيرس" حين قال أن الشعر لا يمكن أن يحدوه منطق لغوي معيّن، لأنه يخلق لغته الخاصة به دون النشر الذي عادة ما يرتبط بقوانين تقترب إلى العقل والانضباط، فالشعر هو التعبير "بواسطة اللغة البشرية عن انفعال أو حقيقة لم تُخلق اللغة البشرية للتعبير عنه، وبذلك يصبح الشعر مُخَائَلَةً، تمرداً، نضالاً ضد اللغة"³⁹، ويتكرر هذا في الكثير من قصائدها خاصة في ديوان أسفار الذات أين تعبث

³⁶ زكية مال الله، ديوان أسفار الذات، الأعمال الكاملة، ج 2، المجلس الوطني للثقافة والفنون والتراث، قطر 2006

³⁷ بنظر حمادي، عبد الله. البرزخ والسكين، دار هومو للطباعة والنشر والتوزيع، ط3، الجزائر، 2002، ص 05

³⁸ زكية مال الله، ديوان مرجان الضوء، مركز الحضارة العربية، ط1، القاهرة، 2006 ص 64.

³⁹ ألبيرس، ر. م. الاتجاهات الأدبية الحديثة، ترجمة جورج طرايشي، ط3، منشورات عويدات، بيروت / باريس، 1983، ص 126

الشاعر من منظور سريالي على استنطاق الأنا ضمن الجسد الأنتوي المضمّر، تقول في اسطر من قصيدة هذيان
 جسد: لا يعنيه أن يتكوم بين مداه
 يلحق هذيان الشمس
 يتسلط خلف حدود القمر
 يلبس تاج الملكوت
 لا يعنيه أن يدعى بالجسد الرق
 يتآكل من دوده
 يرغب أن يدفن في مقبرة عاج
 يكتب بالصلصال
 الجسد انا
 قد كنت بما أحببت
 فاستعمرني الدود⁴⁰

يتسارع عرض الذات والكشف عن الرؤيا في مختلف أشعار زكية مال الله ، خاصة قصائد النثر منها ، حيث تستعيض الشاعرة عن الأسس النمطية في القصيدة التقليدية بآليات حدائية مستلهمة من الروافد الفرنسية في تشكيل القصيدة الرؤيا، لقد آمنت زكية في تقدير ي ومن خلال استقراء أشعارها المختلفة وتجربتها التشكيلية في مجال القصيدة بأن "الشعر لا يتكلم عن العالم بقدر ما يتكلم بلسان العالم وليس من مهامه تفسير العالم وتوضيحه لك بل المنتظر منه هو صوغ تجربة مع العالم تعتمد صلة حميمية بمكوناته تسبق كل فكرة عنه لأن وظيفته الجوهرية هي الإيحاء وليس المطابقة. إنه السمو بتعبيرية الأشياء والسعي إلى إحداث عملية تشويش مقصودة في قاموس اللغة حين تسند صفات لأشياء غير معهودة تُربك القرائن بين المسند والمسند إليه ..."⁴¹

خاتمة:

أقف في نهاية هذا البحث وقفة تقدير للشعرية العربية النسوية في الخليج لما لها من وسائل تفعيل الذات وامتطاء صهوة المتغير، ونبد الثابت الذي طالما أرهق الكتابة حين خصّ الذكورة بالتفرد اللفظي صياغة وتشكيلا، وجعل المرأة معنى ضمن فضاءات النظم الذكوري، هذا من جهة، ومن جهة أخرى نسجل أن الكتابة النسوية

⁴⁰ زكية مال الله، ديوان من أسفار الذات ،

⁴¹ حمادي ، عبد الله . البرزخ والسكين ، ص 06 .

الخليجية وصلت إلى ملتقى حضاري ثقافي هام، جراء الطفرة الاجتماعية والاقتصادية الكبيرة التي تعيشها بلدان الخليج منذ التسعينيات من القرن الماضي، وهو ما انعكس على مستويات الكتابة الأدبية عامة والشعرية خاصة، فراجعت الشاعرة الخليجية حاضرها وماضيها معاً، وانطلقت بعد مقاربة واعية للتاريخ في ضوء متطلبات الراهن لتؤسس عوامل رؤيا مبنية على جملة من التساؤلات الفكرية والفلسفية عجلت بظهور أنماط شعرية تتماشى مع التصور الفكري الجديد عندهن. ولعل هذا ما يفسر الحضور القوي لقصيدة النثر وشعر التفعيلة. كما لا يجب إغفال المناخ الثقافي الجديد في دول الخليج وانتشار الدورات الفكرية والثقافية والورشات التدريبية النقدية والأدبية، والأمسيات الشعرية، والقراءات الأدبية المختلفة في بحث مواهب التشكيل بقوة.

ومجمل القول في فلسفة المقاربة السابقة نسجله في النتائج الآتية:

- ✓ حضر التأسيس للكتابة النسوية في الخليج حضوراً قوياً ولافتاً، واستطاع أن يؤسس لظاهرة فنية وتشكيلية جديدة في الشعرية العربية، ويستندل على هذا بالكم الوفير والمتميز من الإصدارات الشعرية النسوية في فترة وجيزة تمثلت في العقود الثلاثة الأخيرة.
- ✓ أصبح الوعي الماثل في كتابة المرأة وعياً بالفكر الإنساني العام المطروح عبر انبثاق مفهوم النسوية في الرؤى والمفاهيم الغربية المعاصرة. ويتجلى هذا في تعدد أنماط النتاج الإبداعي النسوي الخليجي وتحوله جمالياً ودلالياً إلى مشروع مكاشفة ووعي ومثاقفة في الآن ذاته.
- ✓ تمكنت الشواعر - النسويات - الخليجيات من مقاربة وتمثل نماذج التشكيل المعاصرة؛ فلقد وفر لهن الشعر الحر وقصيدة النثر آليات ممارسة الرقص والتأسيس معاً، وجعلهن يدركن الوعي المناسب لصب تجربتهن المكتومة عبر عصور مديدة لبث شجونها ونفث همومها.
- ✓ عملت الشعرية النسوية المعاصرة في الخليج على كسر جدلية الصراع الثقافي الكامن في المحولات المتراكمة منذ القديم، وعلى إعلاء الذات وتضخيم الأنا الأنثوية في فضاء كتابة نسوية مدعمة بنظرية وافدة على المنطقة؛ عدت من بين الروافد الأساسية المؤثرة في تفعيل الكتابة الشعرية النسوية في الخليج.

• مصادر ومراجع البحث

المصادر (دواوين الشعر):

- 1- حمادي ، عبد الله . ديوان البرزخ والسكين، ط3، دار هومه للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2002.
- 2- زكية مال الله ، ديوان اسفار الذات، الأعمال الكاملة ، ج 2، المجلس الوطني للثقافة والفنون والتراث، قطر 2006.
- 3- زكية مال الله، ديوان مرجان الضوء، مركز الحضارة العربية، ط1، القاهرة، 2006.
- 4- سعاد الصباح: ديوان امرأة بلا سواحل، دار سعاد الصباح للنشر والتوزيع الكويت 1994
- 5- سعاد الصباح: لآلئ الخليج، مختارات شعرية بالعربية والألمانية. ترجمة د. عدنان جواد الطعنة. ط1/ ماربورغ 1995

- 6-صالحه غابش : ديوان "بمن تلودين يا بئين، دائرة الثقافة و الإعلام ، الشارقة 2002
 7-صالحه غابش: ديوان "فضائي والأجنحة" ، منشورات الدار المصرية اللبنانية، القاهرة 1998
 8-مهدى السعدي: دموع البنفسج، دار عكرمة، سورية 2004
 9-نازك الأعرجي : صوت الأنثى ، دار الأهالي، دمشق، سورية 1997

المراجع:

- كتب

1. إحسان عباس: عبد الحميد بن يحيى الكاتب وما تبقى من رسائله ورسائل أبي العلاء ، دار الشروق للتوزيع والنشر، عمان ،الأردن 1988
- 2- ألبيرس ، ر. م . الاتجاهات الأدبية الحديثة ، ترجمة جورج طرابيشي، ط3، منشورات عويدات ، بيروت / باريس ، 1983 ، ص 126
- 3-زهرة الجلاصي : النص المؤنث، دار ساريس ،تونس، 2002
- 4- سهيل زكار : في التاريخ العباسي والاندلسي : السياسي والحضاري جامعة دمشق 1998
- 5- شرين ابو النجا : نسائي أو نسوي ، منشورات مكتبة الأسرة، القاهرة 2002
- 6- صلاح فضل: قراءة الصورة، وصورة القراءة، دار الشروق، القاهرة، ط1، 1997
- 7- عبد الله الغدامي : المرأة واللغة، المركز الثقافي العربي، بيروت 2006
- 8- نزار قباني : الكتابة عمل انقلابي ، منشورات نزار قباني، ط1، بيروت 1975
- 10- Catharine Stimpson: The Building of feminist Criticism, published in.R.Cohened. New York.1989.

مجلات ثقافية وأدبية متخصصة

1. مجلة نزوى ، مجلة أدبية ثقافية فصلية، تصدر عن مؤسسة عمان للصحافة والنشر والإعلان، العددان: 24 / 2000 و 55 / يوليو 2008
2. مجلة الموقف الأدبي - مجلة أدبية شهرية تصدر عن اتحاد الكتاب العرب بدمشق - العدد 443 آذار 2008
3. مجلة الدوحة، وزارة الثقافة القطرية، عدد 21
4. مجلة "الآداب" البيروتية ، عدد 04 ، أبريل 1957

- جرائد

- 1-جريدة الخليج الثقافي ،تصدر عن المؤسسة دار الخليج للصحافة والطباعة والنشر
- 2- جريدة عمان ،الصادرة في سلطنة عمان، الملحق الثقافي: شرفات الأدبي

- روابط الواب

1. <http://www.saaaid.net/female/064.htm>
2. <http://nasseroon.maktoobblog.com>
3. <https://afeministtheorydictionary.wordpress.com/2007/07/17/womanism>
4. https://fr.wikipedia.org/wiki/Clara_Zetkin